بين يقظة وحلم

احبها وهي تخفي حبه ادباً ... وظنها جهات نجواه فانتحبا
يشكو اليها تباريح الغرام فلا ... تجيبه فيبيت الليل مكتئبا
حتى اذا خاف ان يقضي اسى وجوى ... امضى اليها كتاباً فيه قد كتبا
(حبيبة القلب ما هذا الجفاء وقد ... ابكى اليم بكائي الترك والعربا)
(ائن بقيت على الهجران قاسية ... اضحى الثري بدمي يا هند مختضبا)

* * *

تلت رسالته حرّى الجوانح لا ... ترى اليه لتبدي شجوها سببا
وبعد ما هجعت هبت فاوقدت المصباح مملوءة من وجدها لهبا
وابدعته جواباً لايغادر في ... فؤاد مفتونها خوفاً ولا ريبا
(قلبي بحبك مشغول كحبك لي ... فلا ترعني بعتب زادني تعبا)
(فان لبثت مسيء الظن متهما ... كدرت عيشي بل اوردتني العطبا)
واودعته بريد الليل آمنة ... لا تعرف الحذر المعتاد والرهبا
واستيقظت وهي لاتدري بما صنعت ... ولو درت فضلت من خوفها الهربا

* * *

تلا الرسالة فاشتدت عزائمه ... مستبشراً وتثنى عطفه طربا
وظنها جهرت بالسر واعترفت ... في يقظة فتمادى يرسل الكتبا
ولم تجبه فكاد الغيظ يقتله ... وبات بين الهوى والداء منتهبا

وعاده والد الحسناء وهو طبيبه فادرك سر الداء فاضطربا
وكان طالع بيتي بنته وهما ... امام عاشقها الولهان فانقلبا
وابلغ الام هذا الامر يكبره ... فاستعطفته فاخفى الغيظ والغضبا
واطلعاها على البيتين فانتفضت ... تقول ما ذاك الا حادثاً عجبا
الخط خطي ولا ادري وحقكما ... متى كتبت ولا ادري متى ذهبا
قالا اتهوينه قالت وقد خجلت ... نعم وان كان هذا عنكما احتجبا
فزوجاها بمن تهواه فاتحدا ... منعمين برغد العيش واصطحبا

احمد الكاشف
بالقرشية

موت لويس الخامس عشر

وحلمه الاخير

بقلم حضرة الكاتب الاديب فليكس افندي فارس

عند انتهاء الصلاة اذ رنت آخر كلمة من مشحة الاموات ارتخت عزائم الملك ووهنت قواه فاستغرق في نوم ثقيل

وكان الكاهن الشيخ ساجداً امام السرير بخشوع فرفع يده ورسم اشارة الصليب على وجه الملك الملقى فرق وسادات الحرير البيضاء وشخص متأملاً في تلك الجلالة المذعنة لاحكام المنون وسطوة الاقدار . فاندفع من صدره

تنهد عميق وسار ببطء والجأ القاعة الواسعة المنارة بنور خفيف يزيد بضعفه رهبة الموت السائدة في ذلك المكان المجلل بالهدو المخيف وفتح الباب على مهل فسمع همس رجال القصر الذين كانوا امامه مرتدين الاثواب الرسمية وكل يفكر بما تؤول اليه حاله بعد وفاة الملك ويتبادلون الآراء بصوت ضعيف . فاحنى الكاهن رأسه واشار اليهم بالدخول فدخل النبلاء ووقفوا باجلال ليشاهدوا انصرام حياة سيدهم وحاكمهم المحبوب . وكان هذا مصفر الوجه مطبق العينين بهدو تام تلوح على سيمائه دلائل الموت ولكنه لم يكن قد مات بعد بل كان يحلم

وكأن نفسه قد فارقت الجسد فكان الملك يرى ذاته مدفونا بيد غير منظورة وقوة لا ترد في صحارى واسعة الارجاء تحت سماء صافية تنيرها كواكب صفراء تميل مع النسيم فيخالها ازهار زنبق نضرة وكان موجها ابصاره نحو الافق القاتم يسير بسرعة لعله يجد نوراً اسطع يهتدي به الى طريق الابدية الى دار السعادة الخالدة . فلم ير ولا كوكباً يحقق آماله ويقود جلالته الطاهرة لدى خالقها العظيم . فوهت منه القوى وشعر بتعب لم يشعر بمثله في حياته فتذكر فرسايل وعرشه وقال — عجباً أهكذا يستقبل ملك فرنسا في عالم الخلود ! وكان يحسب ان سكان الابدية اكثر انعطافا على الملوك من رجال بلاطهم . وما لبث حتى ترآى له غريب عن بعيد وكان يزداد وضوحاً كلما اقترب اليه حتى تبين شخصاً مقطوع الرأس مرتديا اثوابا ذهبية مرصعة بالاحجار الكريمة وعلى عنقه الدامي هالة نور سماوي تتألق كالبلور تحت اشعة الشمس وكان رأسه بين يديه يعلوه تاج فضي مجمل بلحية صيرها الشيب بلون الثلج فعرف الملك القديس دانيس بشخص ذلك الشبح النحيف

فحسب انه آت من قبل الاله ليقبل نفسه بعد ان ضمت مقبرة ديره جسداً فانياً ابقاه ذكراً على الارض ولكن ظنه لم يتحقق اذ سأله القديس من انت ايها التائه فاجاب

— انا سيد عرش فرنسا اطلب الوصول الى الجنة

فلم يظهر على هيئة القديس اقل انفعال لانه اعتاد ان يرى عدة ملوك غير الذي كان امامه واجابه

— سر على يمينك دائماً فتصل

فتشجع الملك وتوغل في الوهاد التي لا انتهاء لها . ورأى برعب ان الانوار التي كانت تنير له الطريق صارت قاتمة ولم يزل الافق يبتعد كلما تقدم كسراب خداع فصعب على الشيخ الاريستوقراطي ان يرى ذاته بدون حشم منفرداً وحده وسط هذه الارجاء المتسعة وكان يتعجب لعدم اقتراب احد اليه وينذهل لتأكده انه ولو كان ملكا عظيما فلا يعد في الابدية شيئاً فحسد اقل حاكم على وجه البسيطة

وبعد سير شاق تندى جبين الملك بقطرات عرق ورأى سيدة جاثية على الرمل وشعرها الذهبي مسترسل على اكتافها باهمال فعرف بها تلك الكونتس التي كانت سائدة في قصره مدة حياته . فهيج ظهورها في قلب الملك تذكرات كانت سبباً لخروج تنهد عميق من صدره فقالت له المرأة

— انا ماري مادلين فما تطلب ؟

فاحنى الملك رأسه بخشوع لدى المرأة الشقراء الجميلة واجاب متبسما — انا لويس الخامس عشر اطلب الوصول الى الجنة

فاجابت سر شمالاً دائماً فتصل

فعاود المسير وصوت المرأة يتردد بصدى عذب في اذنيه وساد الظلام بتدريج على تلك الاقطار فلم يعد الملك يرى شيئاً فصار يخبط في الديجور الاربد الى ان اوقفه بغتة شيخ مهيب كان حاملاً بيده مفاتيح ذهبية وسيفاً عريضاً ذا حدين فقال له — ماذا تطلب ؟

فاجاب الملك — اطلب الجنة ولا ادري كيف الوصول اليها فالقديس دانيس اوعز الي باتباع الطريق اليمنى وماري مادلين اشارت باتباع اليسرى

فاجاب القديس بطرس — والحق انك لا تتبع الا طريق الضلال . وها انا اعرفك بدون ان تقول من انت لان ليس سوى ملوك فرنسا رجالا يتخذون نصائح النساء الغاويات والرجال المتوهين !!

واختفت ازهار الزنبق التي كانت تنير الملك وظهر من الشرق نور ضعيف يلوح كشمعة قريبة الانطفاء

. . . . . .

ورن جرس القصر الفضي ففتح الملك اجفانه الثقيلة فوجد ذاته راقداً على سريره في غرفته الواسعة ورأى احد المطارنة متقدماً اليه بقدم ثابت وامامه نبلاء مملكته ساجدين لديه بخشوع ففرح لويس الخامس عشر لكونه ملكا على فرنسا مرة اخرى

واغمض عينيه فتقدم اليه احد الاطباء واحنى رأسه فاحصاً سيده بتدقيق وبعد دقائق قليلة اشار الى رئيس الحرس اشارة معنوية فتقدم هذا الى السرير والتفت بالشعب وقال

سادتي مات الملك (ثلاث مرات بحسب النظام) وبعد ذلك انتضى سيفه ونادى — ليحي الملك

حديث الانيس

يعلم القراء ان الاوربيين قد وصلوا في هذا العهد الى مكان من العلم اصبحوا فيه قادرين على الانتفاع بكل ما كان يطرح قبلا من الملابس والاوراق والعظام وامثالها مما يلتقطه الاولاد من بين الازقة ولقد قرأنا من جملة تفننهم في هذا الشأن ان الاحذية البالية التي يرميها اصحابها حتى الفقراء لعدم امكان الانتفاع بها من اصلاحها وخصفها قد صارت تلتقط عندهم ويعاد جلدها بالصناعة الى حالته الاولى وذلك بان يعالجوها بالحيل والطرق الكيماوية حتى تصير خاثرة كالعجين ثم بعد ذلك يصبونها فتخرج طلحيات كطلحيات الجلد الجيد دون ان يفرقها احد عن الجلد الطبيعي . ولعلهم يجرون في كل الاشياء على هذه الطريقة لان موجودات الدنيا الطبيعية لم تعد كافية لكل اهلها فانهم اسرفوا في استعمالها واستهلاكها حتى صار لا بد من الاحتيال لاحياء ما افنوه ولا يبعد ان ياتي يوم يضطرون فيه للانتفاع بجلود الاموات وعظامهم قائلين الناس اولى من الارماس

* * *

لقد سمعنا ان الكهربائية صارت تستعمل في كل شأن من شؤون الحياة على اختلافها حتى تكاد تصبح القوة الوحيدة التي تدار بها اعمال الدنيا ولكننا ما سمعنا ان الكهربائية قد صارت تستعمل في سبيل الجمال ورفع عيوب الوجه الا في هذه الايام على حسب رواية احدى الصحف الانكليزية فقد